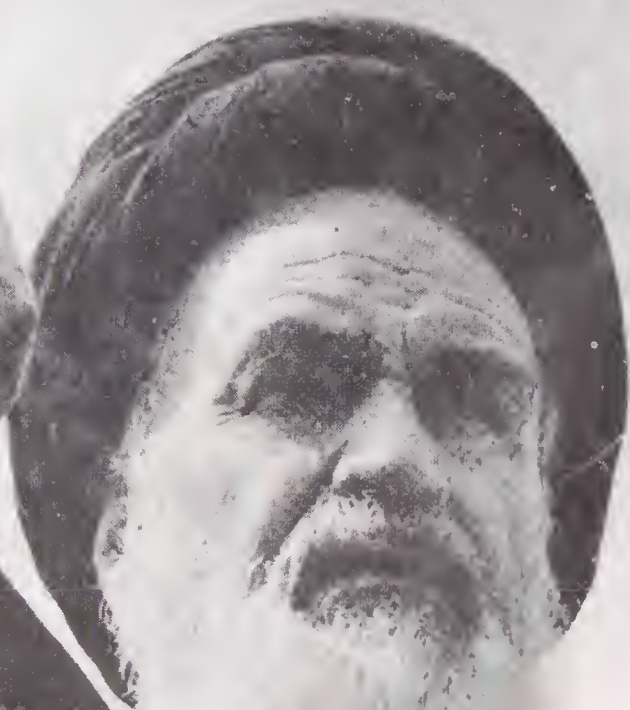


سنوات أربع
من الثورة والمطاء





سنوات أربع
من الثورة والعطاء

* قائد المسيرة ... الأمام الخميني

ولد السيد روح الله الموسوي بتاريخ ٢٠ / جمادي الآخرة / ١٣٢٢ هـ (١٩٠٢ م) في مدينة خمين ، والده الشهيد مصطفى بن السيد أحمد الموسوي ، وكان مرجعاً دينياً لمدينة خمين وما جاورها ، وقد استشهد برصاص الغدر والخيانة في الطريق بين خمين وارك ، امه السيدة هاجر بنت المرحوم ميرزا احمد ، احد علماء ذلك العصر ، زوجته هي بنت العلامة الشيخ محمد الثقفي الطهراني ، وله منها السيد مصطفى أغتيل بطريقة غامضة على يد أجهزة النظام الشاهنشاهي وذلك بتاريخ ٩ / ذي القعدة / ١٣٩٧ هـ كما له منها السيد احمد الخميني وثلاث بنات ايضا .

كان الأمام في سن الخامسة عشرة حين اكمل المرحلة التعليمية الابتدائية ، رغم الظروف الصعبة للتعليم انذاك ، وبعدها بدأ بدراسة العلوم الإسلامية في حوزة المرحوم الشيخ عبد الكريم الحائري في اراك . ثم انتقل في ١٣٤٠ هـ (١٩٢٠ م) الى مدينة قم بعد أن انتقلت حوزة أراك الى هناك وسكن في مدرسة (دار الشفاء) ، وقد أنهى مرحلة السطوح العالية ، حيث حاز على درجة الاجتهاد المطلق ، فبدأ بتدريس علم الكلام وعلم الأخلاق بعد وفاة المرحوم الحائري ، وتآلق نجم الأمام في سماء العلم والفضيلة ليجمع حوله نخبة من الشباب ، اخذ يعمل على

تربيتهم ، وتنمية روح التضحية والشجاعة والأستقامة ، كان يعمل على خلق افراد مسؤولين في المجتمع (الذي ينقصه الشعور بالمسؤولية) في ذلك الوقت .

بعد وفاة البروجدي ، حاول الأمام أن يظل بعيدا عن مسؤوليات (المرجعية) وان يستمر في خط التربية والتعليم ، ولكن تعرض الكيان الأسلامي للأخطار الجسيمة اضطره للدخول الى المسرح ، وحمل راية الحركة الأسلامية .

أعتقل الأمام بعد فترة ، لتندلع على اثر ذلك انتفاضة ٥ / حزيران / ١٩٦٣م (١٥ خرداد) ويسقط فيها الالاف من الشهداء ، وفي ٦ / نيسان / ١٩٦٤ اطلق سراحه من السجن ، ولكن في ٤ / تشرين الأول / ١٩٦٤ ، حيث القى خطابه التاريخي ضد التصديق على لائحة منح الحصانة القانونية والقضائية للمستشارين العسكريين الأمريكيين ، اعتقل ونفي مباشرة الى تركيا حيث ألف كتابه (تحرير الوسيلة) في الفقه ، ثم أنتقل بعد عام واحد إلى العراق ، حيث استمر بقيادة الشعب الأيراني من هناك ، وقد القى دروساً في النجف في مفهوم (الحكومة الأسلامية) .

وبعد الكثير من مشاهير العلماء والمدرسين في الجامعة الدينية في قم وسائر الجامعات في ايران وكبار المؤلفين والخطباء من تلامذة الأمام .

نذكر منهم : اية الله منتظري ، رباني شيرازي ، مدني ، المشكيني ، رفسنجاني ، خامنئي ، تهراتي ، وغيرهم الكثير من يساهمون في المسيرة .. والتضحية والعطاء .

صفات الأمام :

يتمتع الأمام بصفات شخصية لا تجتمع بشخص واحد عادة ، فقد نشأ الأمام يتيماً لأب شهيد (كما ذكرنا) ولهذا الاستشهاد أثر كبير في نفسه فهو في غاية الشجاعة والأقدام والجلد والصبر والتحمل ، وغاية في الحلم والخلق الحسن والأتران والوقار ، وفي غاية الوهن الناتج عن التقوى ، يخشى الله ولا يخشى سواه .

كان الأمام حازماً وجاداً في حياته لا يعرف للهزل معنى ولا للمجاملات والتعارفات الرخيصة المبتذلة فلا يمارى ولا يداهن ولا يساوم ، وهو صلب وحاسم في اتخاذ المواقف ، من بعيد عن التزمت والعنت ، لا يضيق صدره ولا يحسد الناس ولا يتخوف من الصغار ولا الكبار ، ولا من فوت الفرص ولا من الاحتواء .. لا يخائل العاملين ولا يحملهم ما لا طاقة لهم به ، ولا يحد من طاقاتهم ، صريح واضح معهم لا يميز لهم ما لا يرضاه ، ولا يشترط عليهم ان يعملوا مالا يرضاه او يطلع عليه ، ويأخذ من الناس بقدر ما يعطون ، لا يهبط الى مستويات التنافس ولا تأخذه المحسوبية والحزبية ، انه يستوعب الهفوات والزلات ولا يسمح بالأنحراف .

طريقته في القيادة من نوعه ومستواه .. يقود بالمفاهيم الصحيحة ، ويطرح الأمور كما هي ، يوضح للأمة تكليفها ولا ينشغل بالأشخاص واقناعهم والركض وراءهم ولا يلجأ الى الأوامر الصارمة المحددة التي قد تضع فواصل بينه وبين المكلفين ، وبهذا النفس القيادي قاد القلوب قبل الجوارح .

كان صريحاً في هدفه الكلي — دولة الإسلام — حكم الأسلام

— تطبيق الإسلام — ولاية الفقيه — الحكومة الإسلامية — ولم
ينشغل بالجزئيات التي لم يحن وقتها بعد .
هذا جزء يسير من بحر الأمام .. الذي واكب النكبات وقاد
الأمة ، وبصورة مباشرة ، ليزوب في الأمة وتذوب الأمة فيه .

خط الأمام :

برز هذا الاصطلاح على الساحة اثناء وبعد انتصار الثورة
الإسلامية مباشرة ، وهو اصطلاح واسع نستطيع ان نؤشر بعض
ما يعنيه هذا المصطلح :

١ — إن الأمام الخميني يدعو الى الإسلام المستنبط من الكتاب
والسنة ، ويدعو الى التزام الفرد والمجتمع بالأحكام كما هي وحسب
الفقه الإسلامي ، ويرفض الدعوات الكثيرة التي تدعي الإسلام
وينفس الوقت تصرح انها لا تقصد الإسلام الذي جاء به
الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من عند الله بصلاته
وصومه وزكاته وحجه ... وبأحكامه وتعاليمه وأهدافه الكلية في
المجتمع ، وانما تلبسه ثوباً عصرياً من الماركسية أو الديمقراطية ..
أو تدعو لأسلام غامض مهزوم ، او اية واجهة مزيفة قد يطرحها
الاستكبار باسم الإسلام . والخلاصة هذا الخط يعني (تطبيق
الإسلام كما هو) .

٢ — إن الحركات والفئات الإسلامية الأصيلة دخلت مرحلة
جديدة وهي مرحلة وجود الدولة ، التي تقتضي ان تظهر هذه
الحركات كوحدة واحدة ، لأن هذه المرحلة هي مرحلة مواجهة
علنية مع الكفر بكافة الأسلحة وفي جميع الميادين ، لذلك يجب
ان تطرح هذه الحركات والفئات نفسها ، تحت ظل لافتة كبيرة

واحدة هي خط الأمام ... ويشكل العاملون في سبيل الله
(حزب الله) .

٣ — إن المعنى الثالث الذي يقوم عليه هذا الخط هو استقلالية
الخط الإسلامي الكاملة عن الشرق والغرب لا كما يدعو البعض
لمحاربة احد المعسكرين وترك الآخر ، إن شعار (لا شرقية ولا
غربية) شعار اكدته الامة والأمام لذلك فهذا الخط يمثل
(مدرسة سياسية عسكرية مستقلة في العالم لا تميل لأي قوة او
معسكر او مدرسة سياسية) .

هذه معالم خط الأمام الواضحة التي سار عليها الشعب
المسلم في ايران ، والامة اليوم مدعوة بكاملها للسير في هذا الخط
لتحقيق الأسلام والأستقلال ، والعدل الألهي في الأرض .

الثورة الإسلامية .. الانطلاقة والاستمرارية

انطلقت الجماهير ، ضد الشاه المقيور ، ركيزة الاستعمار في المنطقة .. بأيدي خالية وصدور عارية ، تواجه الرصاص .. فكانت الدماء ، وكان الشهداء ، عماد الثورة وركيزتها وسبب استمراريتها .. ويمكن ابراز اهم العناصر التي اعتمد عليها الشعب المسلم في نجاح الثورة وتجاوز عقباتها في :

١ - القيادة الإسلامية الحاسمة :

تشكل القيادة عاملاً أساسياً في نجاح الثورة واستمراريتها ، كما تشكل صمام الأمان للنهج الثوري الذي على اساسه تحركت الجماهير ، واصلت ثورتها ... وكما ان الثورة الإسلامية في ايران ، كانت تجربة فريدة ، يشهدها العالم ، لا على صعيد احداث قيام هذه الثورة او الأطر الاجتماعية والسياسية والاقتصادية الجديدة التي طرحتها الثورة فحسب ، وانما على صعيد القيادة الجماهيرية وكيفية تصديها للأحداث .

جاءت قيادة الثورة الإسلامية في ايران ، رمزاً تجسّد فيه الأسلام ، والنظرة الإسلامية الى القيادة وامامة الأمة .

لقد استطاعت هذه القيادة التي تمثلت في شخص الأمام الخميني ان تعكس مظلومية الشعب الإيراني المسلم ، تعكسه

صورة حية في نفوس هذا الشعب من خلال الحضور الدائم لهذه القيادة في الساحة ، ولازمت المسير في طريق الإسلام مع الجماهير واستطاعت ان تحافظ على مسيرة الأمة على خط الإسلام رغم المصاعب والعقبات الموضوعة في وجه هذه القيادة .

لم يكن الأمام الخميني سوى خادم لهذه الأمة الناهضة ، (كما كان يعبر في الكثير من خطبه) ، واكب حرمانها وتعرض لأشد ما تعرضت اليه هذه الأمة من محن وعذاب من قبل النظام البائد ، لذلك تجاوزت هذه الأمة مع هذا القائد وذابت فيه ، لتقدم الكثير في سبيل اقامة حكومة العدل الإلهي والحفاظ عليها . ولم تكن القوى المستكبرة في حالة من الرضا عن هذه القيادة التي هزت العروش في الشرق وفي الغرب ، ورفضت كل المساومات وانصاف الحلول ، الا انها لم تستطع ان تفعل شيئاً امام هذا الصمود والعزم الأيماني الراسخ الذي تجسّد في شخص القائد ، ولذلك اخذت تنتظر زوال هذه القيادة بعد ان فشلت كل محاولات الأغتيال والمؤامرات لحرف هذه القيادة وبالتالي الأمة عن مسيرها الصحيح .

وقد نسيت بأن القيادة في الإسلام ليست اشخاصاً بقدر ما هي خط إلهي وسنة تاريخية ، ومبدأ لا يعرف المساومة أو الانحراف .

وجاء مجلس الخبراء ليسد الثغرة التي عوّل عليها الاستكبار العالمي بفراغ منصب القيادة ، كما نصّ الدستور الإسلامي المستمد من احكام الله .

٢ — وحدة الكلمة وكلمة التوحيد :

أن أهم عاملين لانتصار الثورة الإسلامية في ايران :

١ — الأتكال على الله وحده « ومن يتوكل على الله فهو حسبه » .

٢ — الوحدة الجماهيرية ، « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا .. » .

وهذا ما عبر عنه الأمام بخطبه بوحدة الكلمة وكلمة التوحيد .. كانت قطاعات الشعب ، الفلاحون والعمال ، التجار والطلبة ، النساء والرجال ، الشيعة والسنة ، بل وكافة القوميات شيوعاً وشباباً وحتى الأطفال .. انطلقوا بتنظيم دقيق وغليان عظيم ليحطموا العروش .. فبدأ الشرق يتزلزل والغرب ، أهتزت العروش والكراسي وبقيت وكالات الاستخبارات حائرة ، الكل يتساءل عن هذه التظاهرات المليونية ، عن هذه الجماهير المسحوقة ، كيف ثارت وكيف انتفضت .. وأخذت وكالات الأنباء العالمية بسرعة مذهلة تتناقل الأنباء والأحداث ، بتغيير كبير ومفاجيء ، كل ذلك حدث في إيران .

العالم يشهد لأول مرة ثورة جماهيرية ، اسلامية ، بهذه الضخامة وهذه القوة .

كيف كانت الوحدة .. وما هو سر التنظيم ؟

إن هذه التجربة الإسلامية في إيران تعد تجربة فريدة في تاريخ الإنسان المعاصر على الأقل .. لا في الكيفية التي تم فيها تدمير الطواغيت ، ولا في القيادة التي من خلالها تم تصعيد الأوضاع وقيادة الجماهير فحسب ، وإنما في مسار التجربة ومحتواها ..

يقول الأمام الخميني في خطاب له في النجف الأشرف في ١١ صفر ١٣٩٨ هـ :

(أنني أمثد يدي بكل تواضع ، إلى كل الشعب الإيراني

الأبي ، إلى كل علماء الدين الأجلاء ، والخطباء العظام ، إلى كل شباب الجامعات الدينية وطلبة المعاهد العلمية ، إلى التجار المحترمين ، والعمال والفلاحين ، إلى كل فئات الشعب داخل الوطن وخارجه ، ايدهم الله تعالى ...) .

لقد تفهمت القيادة علّة الأمة الإسلامية (الفراق والتشتت) ، لذلك أكد الأمام على وحدة الشعب منذ البداية ، في بياناته ونداءاته التي كانت ترسل إلى الداخل قبل الثورة ، وأول كلمة له في جنة الزهراء بعد عودته المباركة من فرنسا كانت تأكيد على وحدة الشعب ، وإسلامية الثورة ، فهما سلاح النصر بيد الثورة .

إذا فطبيعة الإسلام هي التي أمّلت على الشعب الأيراني المسلم ، القسوة والشدة على أعداء الله ، والتلاحم والتعاطف بين أفراده ، فجسد هذا الشعب المسلم الآيات الكريمة :

(واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا...)

(اشداء على الكفار رحماء بينهم ...)

تجسدت المفاهيم ... وتحركت الجماهير بهذه المفاهيم .. فكانت وحدة القيادة ، ووحدة الموقف ، ووحدة الشعار ، منذ البداية ومنذ اللحظات الأولى .. إلى أن فتح الله وأتم نصره .

٣ — حضور الجماهير في الساحة ... عبر مؤسساتها

إن الركن الأساسي الذي تستند عليه الثورات هو حضور الجماهير في الساحة ، وتعاطفهم معها ولكن الفتور الذي يحصل لدى بعض الشعوب بعد القيام بثوراتها ، يعود إلى عدم احتواء تلك الثورات على الجانب المعنوي (التوكل على الله ، والاستعداد منه) ، ومن ثم ركونها إلى إحدى القوى العظمى في العالم ودون

الرجوع إلى الشعوب ودون الاستمداد من القوة الألهية ، لذلك نلاحظ الفاصل الكبير بين القادة وزعماء تلك الثورات ، وبين الشعوب .

لقد أدركت القيادة الإسلامية للثورة ، دور الشعب منذ البداية ، لذلك أكدت على بقاء الشعب في الساحة ليراقب ويطلع ، ويحمي ثورته وهذا ما جسّده الإمام الخميني في الكثير من نداءاته التي تؤكد على حضور الجماهير في الساحة ، هذه الجماهير التي انتصرت ضد الشاه ، وأنقضّت على وكر الجاسوسية ، وهي التي وقفت بوجه الطابور الخامس .. وما زالت تقدم وتقدم الكثير .

الهيكـل العام لبناء الدولة الإسلامية في إيران

واجهت الثورة الإسلامية في إيران ، وبعد أنتصارها الحاسم في الحادي عشر من شهر شباط (يناير) عام ١٩٧٩ ، تحديات خطيرة فيما يتصل ببناء الدولة وأرساء الهياكل العامة لبناء دولة جديدة ، تستجيب لطموح الشعب وتطلعاته التي ناضل من أجلها أكثر من خمسة عشر عاماً في كفاح سياسي دائب ، وأكثر من عام في صراع جهادي دام ، وجدت الثورة نفسها امام مؤسسات عتيقة رفضها الشعب وأسقط رموزها ، فتوجب عليها الغاؤها ، كما وجدت نفسها انها ملزمة بأقامة مؤسسات جديدة تدير شؤون البلاد ، وتحافظ على المكاسب الثورية التي حققها الشعب بدمائه ، فلا بد إذن من ان تسرع في بناء مؤسساتها الجديدة لحماية نفسها ، وقطع الطريق امام أي محاولة للألتفاف حولها وسرقة ثمار كفاحها .

إن اول عمل يتعين على الثورة القيام به هو وضع (القانون الأساسي) الذي تستمد منه كافة المؤسسات شرعيتها ، وتبين القوانين ، وتمارس السلطات أعمالها ، وقد وضع هذا القانون بعد أشهر قليلة من انتصار الثورة وفي زمن يعتبر قياسياً اذا ما قورن بوضع القوانين الأساسية للدول الأخرى على مدى التاريخ ، فقد وضع دستور جديد للبلاد وصودق عليه من قبل جميع افراد

الشعب بأقتراع عام جرى في جميع انحاء الجمهورية الإسلامية نال فيه نسبة ٩٨,٢٪ من مجموع أصوات المقتربين .
وقد أريد لهذا الدستور ان « يعكس البنية الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية للمجتمع الإيراني القائم على اساس المبادئ والقواعد الإسلامية ، والذي يعكس المطلب القلبي للأمة الإسلامية » كما جاء في مقدمته .

أما الهياكل العامة لبناء الدولة الإسلامية التي رسمها الدستور والتي تشكل مؤسسات الدولة الرسمية ، التي تصنع القرار وتنفذه ، فقد حددها الدستور وعيّن المسؤوليات المناطة بكل واحدة منها وواجباتها على النحو التالي :

- ١ — القائد .
 - ٢ — مجلس صيانة الدستور .
 - ٣ — رئاسة الجمهورية .
 - ٤ — مجلس الشورى الإسلامي .
 - ٥ — مجلس القضاء الأعلى .
 - ٦ — مجلس الوزراء .
 - ٧ — مجلس الدفاع الأعلى .
- هذا اضافة الى المجالس والمؤسسات المحلية التي تقوم بأدارة شؤون كل قرية وناحية ومدينة وقضاء ومحافظة .

١ — القائد

أنطلاقاً من قاعدة ولاية الأمر ، والأمامة المستمرة ، فإن الدستور يسعى لتمهيد الأرضية لتحقيق قيادة الفقيه الجامع للشرائط التي وضعها الاسلام للحاكم ، والذي تعترف به الجماهير

كقائد حتى تضمن عدم انحراف المؤسسات والأجهزة المختلفة عن مسؤولياتها الإسلامية الأصيلة وفقاً للقاعدة الإسلامية القائلة : مجاري الأمور بيد العلماء الأمناء على حاله وحرامه .

فإذا عرفت الأكتية الساحقة من الشعب وقبلت بمرجعية وقادة اء الفقاء اامعى الشرائط وهى (العءل ، القوى ، المعرفة بالعصر ، الشجاعة ، الأءارة ، التءبىر) فتكون لهذا القاءء ولاية الأمر ، وكافة المسؤولىاء الناشئة عنها ، وفى غير هذه الحالة فإن (الاءباء) المائخبىن من قبل الشعب ببائون وىشاءرون حول كافة الءىن لهم صلااءىة المرجعية والقاءة ، فأذا واءوا ان مرآعاً واءداً يملك ميزة خاصة للقاءة فإنهم يعرفونه باءباراه قاءداً للشعب ، وإلا فإنهم يعىنون ثلاثة أو آمسة مراءع اامعى الشرائط باءبارهم اعضاء فى (مجلس القاءة) .

أما وظائف القاءء وصلااءىاه فهى :

- ١ — آعىن فقاء (مجلس المآافظة على الءسور) .
- ٢ — آنصب اعلى مسؤؤل قضاىى فى الءولة .
- ٣ — القاءة العامة للقوات المسلحة .
- ٤ — عزل رئىس الاءهورىة مع ملاءظة مصالح الوطن بعء صدور آكم المآكمة العلىا بآآلفه عن وظائفه القانونىة أو بعء رأى (مجلس الشورى الوطنى) بعءم صلااءىته السىاسىة .
- ٥ — العفو أو الآآفىف من آكام المآكومىن فى اطار الموازىن الإسلامىة بعء اقآراح المآكمة العلىا .

وقء أكء الءسور فى الماءة (١١٢) بأن القاءء أو اعضاء (مجلس القاءة) مآساوون أما القانون مع بقىة افراد الشعب .

٢ — مجلس صيانة على الدستور

يتكون هذا المجلس من اثني عشر عضواً ، ستة أعضاء من الفقهاء يتم تعيينهم من قبل القائد أو (مجلس القيادة) وستة أعضاء من الحقوقيين من مختلف حقول القانون ، ويتم تعيينهم من قبل (المجلس الأعلى للقضاء) ومدته ست سنوات ، والمهمة الأساسية لهذا المجلس هي حماية الأحكام الإسلامية والدستور من حيث عدم مغايرة القوانين والأنظمة التي يتم المصادقة عليها في (مجلس الشورى الوطني) لهما ، ومن وظائف ومهام هذا المجلس الأخرى ، مراجعة كافة مصادقات (مجلس الشورى الوطني) من حيث انطباقها مع الموازين الإسلامية ومواد الدستور ، فإذا كانت مغايرة فإنه يعيدها الى مجلس الشورى لإعادة النظر فيها ، كما أن تفسير الدستور هو من مسؤولية هذا المجلس وكذلك الإشراف على انتخابات رئيس الجمهورية وانتخابات أعضاء مجلس الشورى .

٣ — رئاسة الجمهورية

رئيس الجمهورية هو أعلى سلطة رسمية في الدولة بعد منصب (القائد) وهو المسؤول عن تطبيق الدستور ، وتنظيم العلاقات بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية وهو رئيس السلطة التنفيذية ما عدا المجالات التي تختص بمنصب (القائد) ، وهو يأتي الى السلطة عن طريق الانتخاب الشعبي المباشر وبعد حصوله على اكثرية مطلقة ، وتستمر فترة رئاسته اربع سنوات ويمكن انتخابه ثانية بصورة متوالية لدورة واحدة فقط .

ومن مهام رئيس الجمهورية التوقيع على مصادقات مجلس الشورى او نتيجة الاستفتاء بعد مرورها بالمراحل القانونية ، ووضعها بين يدي المسؤولين للتنفيذ ، كما انه يرشح رئيس الوزراء الذي ينبغي ان يحصل على موافقة مجلس الشورى ، ومن اعمال رئيس الجمهورية ايضا التوقيع على المعاهدات والاتفاقيات والمواثيق بين ايران وسائر الدول الأخرى والمصادقة على قرارات الحكومة أو رفضها اذا وجد فيها تعارضا مع القوانين الإسلامية ، وكذلك التوقيع على أوراق اعتماد السفراء وتقبل أوراق اعتماد سفراء الدول الأخرى .

٤ — مجلس الشورى الإسلامي

وهو يمثل السلطة التشريعية ويتكون من (٢٧٠) مائتين وسبعين نائبا ، وهو يتألف من نواب الشعب الذين ينتخبون مباشرة وبالأقتراع السري ، وفترة النيابة في هذا المجلس اربع سنوات .

ومن مهام هذا المجلس وصلاحياته ما يلي :

١ — سن القوانين في كافة القضايا وفي الحدود المقررة في الدستور .

٢ — مناقشة اللوائح القانونية المصادق عليها في مجلس الوزراء واقرارها او رفضها .

٣ — الفحص والتحقيق في كل شأن من شؤون البلاد .

٥ - مجلس القضاء الأعلى

ويعتبر أعلى منصب قضائي ، ويتألف من خمسة أعضاء هم رئيس المحكمة العليا والمدعي العام وثلاثة قضاة مجتهدين ، وينتخب هذا المجلس لمدة خمس سنوات ، أما مسؤولياته فهي : ايجاد الدوائر اللازمة في وزارة العدل بشكل يتناسب مع مسؤوليات السلطة القضائية ، اعداد اللوائح القضائية ، استخدام القضاة اللائقين .

٦ - مجلس الوزراء

رئيس الوزراء والوزراء يكوّنون هيئة الحكومة ، ويتم تعيينه من قبل رئيس الجمهورية بعد موافقة مجلس الشورى عليه ، ويقوم رئيس الوزراء بتعيين الوزراء ، ومن اهم اعماله انه يترأس مجلس الوزراء ويشرف على اعمالهم ، ويقوم مجلس الوزراء بتنفيذ اللوائح والقوانين التي يسنها المجلس ، كما يقترح لوائح وقوانين ويعرضها على المجلس للمصادقة عليها .

٧ - مجلس الدفاع الأعلى

ويتكون هذا المجلس من سبعة أعضاء من التالية اسماؤهم : رئيس الجمهورية ، رئيس الوزراء ، وزير الدفاع ، رئيس اركان الجيش ، القائد العام لقوات حرس الثورة الإسلامية ، وعضوين مستشارين يعينهما الأمام (القائد) ويترأس رئيس الجمهورية هذا المجلس .

هذه صورة عامة للهيكل العام الذي يقوم عليه بناء الجمهورية الإسلامية في إيران ، وهو يشكل الرد الحاسم على تخرصات اعداء الثورة وافتراءاتهم حول غياب مركز القرار وتشابك الصلاحيات ، وضياح الأمور بين عدد من مراكز القوى ، فهذا الهيكل الذي رسمه دستور الجمهورية الإسلامية يعين المسؤوليات ويحدد الصلاحيات لكل مؤسسة من مؤسسات الجمهورية بحيث تكون المؤسسة بما تخضع له من ضوابط ومسؤوليات محددة هي صاحبة القرار فيما يخص صلاحياتها ، الأمر الذي يجعل من الدولة بناء مستمرا دائما لا يؤثر فيه تغير الأفراد ، فما الأفراد الا موظفون يمارسون اعمالهم في تنفيذ لوائح المؤسسة واختصاصاتها .

من منجزات الثورة في مسيرة الأربع سنوات

خلال عمر الدولة المباركة الفتية ، استطاعت ان تحقق انجازات هائلة في مختلف المجالات ، نوجزها بما يلي :

الجانب السياسي :

١ — وضع الدستور الأسلامي للدولة ، الذي ارسى القواعد العامة لبناء دولة اسلامية حديثة .

٢ — تأكيد مبدأ الانتخابات الشعبية ، حيث مشاركة الأمة بالتصويت على الجمهورية الإسلامية وانتخاب اعضاء مجلس الخبراء ، ورئيس الجمهورية ومجلس الشورى ، والمجالس المحلية .. الخ .. ان مبدأ الانتخاب يقوم على اساس مبدأي اخذ البيعة والشورى الأسلاميين ، وهما مع مبدأ ولاية الفقيه تشكل القواعد التي ارسى على اساسها ، الدستور الأسلامي .

٣ — الخروج من حلف المعاهدة المركزية (الستو) .

٤ — الدخول في منظمة دول عدم الانحياز وقد ساهمت الدولة ومنذ انتائها للحركة بدور فعال في تأكيد مبدأ عدم الانحياز .

٦ — تأكيد مبدأ لا شرقية ولا غربية ، وقد رفع هذا الشعار قبل انتصار الثورة وأكدته الجمهورية الإسلامية في كل سياساتها ، بل هو اساس تعاملها مع كل دول العالم .

٧ — أفتتاح سفارة فلسطين في طهران منذ الأيام الاولى لقيام

الدولة المباركة ، والدخول رسميا في جبهة الصمود والصدي ،
واعتبار ايران دولة من دول المواجهة .

٨ — مساندة حركات التحرر العالمي ، ونصرة كافة المستضعفين
في العالم ، ومن هذا المنطلق جاءت مساندة ودعم الجمهورية
الاسلامية لحركة تحرير الشعب الافغاني المسلم ، وشعوب افريقيا
وامريكا اللاتينية واسيا .

٩ — الغاء كافة القواعد العسكرية وقواعد التجسس التي كانت
مقامة في اراضي الجمهورية الاسلامية قبل انتصار الثورة .

الجانب الاقتصادي :

وفي الجانب الاقتصادي خطت الدولة خطوات واسعة
وراسخة ، واكد الدستور في مواده المتعلقة بالجانب الاقتصادي
على التوجه الاسلامي الاصيل من اجل ضمان الاستقلال
الاقتصادي للمجتمع ، وأجثاث جذور الفقر والحرمان وتوفير
كافة متطلبات الانسان في طريق التكامل والنمو ، بعيدا عن كل
اشكال الاستغلال والاحتكار والربا ومنع التسلط الاقتصادي
الاجنبي على الاقتصاد الوطني ، والتأكيد على مضاعفة الانتاج
الزراعي والحيواني والصناعي الذي يسد الحاجات العامة ويوصل
الدولة الى حد الاكتفاء الذاتي ، ويجررها من التبعية ، وكانت من
أهم الخطوات في هذا المجال ما يلي :

١ — تأسيس منظمة (جهاد البناء) التي قامت بدور واسع في
تطبيق سياسة الدولة الاقتصادية ، والنهوض بمسؤوليات كبيرة في
مجالات كثيرة ومتعددة .

٢ — تأميم المصارف والبنوك ، والصناعات الثقيلة والتجارة
الخارجية ، ومنع كافة اشكال الاحتكار والاستغلال والتبعية .

٣ — الاعتماد على مبدأ الاكتفاء الذاتي في الزراعة والصناعة وباقي المجالات الأخرى .

٤ — ترشيد السياسة النفطية من حيث الإنتاج والتسويق ، والأهتمام بدعم وتقوية منظمة الدول المصدرة للنفط اوبك .

٥ — الأهتمام بالصناعات الثقيلة والصناعات النفطية والبتروكيمياوية ، وفي نفس الوقت دعم الصناعات الخفيفة المختلفة .

٦ — جعل الأولوية في التعامل التجاري مع الدول الإسلامية ، ودول العالم الثالث .

٧ — الاعتماد على الخبرات الوطنية ، واعطاؤها دورها في عملية البناء .

''جانب الخدمات الاجتماعية :

وفي هذا الجانب ايضا حققت الدولة منجزات كبيرة ، لقد اكّد الدستور على مبدأ المساواة في الحقوق لكافة فئات الشعب ، من اية قومية او عشيرة كانوا ، وان اللون والعنصر واللغة وما شابه ذلك لا تكون سببا للتفاضل ، وأولت الدولة والمؤسسات الثورية عناية خاصة بوضع المرأة ، التي اخذت تتمتع جنبا الى جنب مع اخيها الرجل بكافة الحقوق الانسانية ، السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، ان حق التمتع بالضمان الاجتماعي في مجالات التقاعد والبطالة والشيخوخة والعجز عن العمل وفقد المعيل والأنقطاع في الطريق والحوادث والطوارئ والخدمات الصحية والعلاجية والرقابة الصحية في صورة التأمين او غيره ، وتوفير وسائل التربية والتعليم المجانية ولمختلف المراحل وامتلاك السكن المناسب مع الحاجة ، اصبح حقاً عاما كفله الدستور ،

وتحققت انجازات كبيرة في هذا المجال نورد بعضها :

١ — بناء المساكن الشعبية ، خصوصا للعمال والفلاحين ، عن طريق (مؤسسة السكن) التي أنشأت لتحقيق هذا الغرض .

٢ — مجانية التعليم في كافة المراحل ، والعلاج الطبي ، والتوزيع المجاني للماء والكهرباء .

٣ — الأهتمام الخاص بالمناطق المحرومة سواء في المدن أو القرى والمناطق النائية وايصال خدمات الطرق والكهرباء والماء .. الخ اليها .

٤ — الأهتمام بتربية وعلاج المنحرفين والمدمنين وغيرهم من ضحايا سياسات الشاه المقبور .

٥ — انشاء « مؤسسة الشهيد » لرعاية اسر شهداء الثورة ومعوقي الثورة والحرب ، كما تم انشاء (مؤسسة المستضعفين) التي تشرف على ممتلكات واموال رجال العهد البائد بعد ان حولتها للشعب ، والأهتمام بالفقراء والمساكين وتوفير الحياة الكريمة واللائقة لهم .

٦ — وفي مجال التعليم شهدت السنوات الماضية (ثورة ثقافية) حقيقية ، بدلت خلالها كل مناهج التعليم بما يتوافق ومنهج الثورة الإسلامية وتغيير طرائق التعليم الغربية السابقة ، بما يحقق الأستقلال الثقافي التام ، وتوفير التعليم وبمختلف المراحل لكافة افراد الشعب .

٧ — انشاء (منظمة مكافحة الأمية) التي أخذت على عاتقها نشر التعليم وازالة الأمية خصوصا في المناطق المحرومة .

٨ — اسلمة اجهزة الدولة ، وتغيير القوانين بما يتوافق والتوجه الإسلامي الأصيل للثورة ، وكانت اخر الخطوات في هذا المجال

(الثورة القضائية) والتي حلت بموجبها القوانين الإسلامية محل القوانين الوضعية في كافة محاكم البلاد .
ان تحقق هذه الانجازات الكبيرة وغيرها كثير ، ما كانت لتتم لولا توفيق الله سبحانه وتعالى رغم كل العقبات التي اثيرت وتثار في وجه هذه الجمهورية الإسلامية الفتية ولولا تضحيات وتكاتف الشعب المسلم حول قيادته الإسلامية المبدئية .

المشاكل والعقبات التي واجهت الثورة الإسلامية

مما لا شك فيه ان ثورة اسلامية في مثل عالمنا هذا الذي تسعى فيه قوى الشر والضلال الى حصر الشعوب والتحكم فيها وفق مصالحها تعتبر أمراً في غاية الخطورة بالنسبة لهذه القوى ، تسعى للقضاء عليه بكل وسيلة .

كما انه من الطبيعي ان تفرز الثورة فئات لا يمكن ان تنسجم مع خطها لتعارض مصالحها مع توجه الثورة ومسيرتها .
لذلك اجملّ الأمام الخميني هؤلاء جميعاً بقوله :

« انكم تلاحظون اليوم قيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية بعد انطلاق ثورتها الاولى ببناء « لا شرقية ولا غربية » وعبر سيرها نحو الاستقلال والحرية وانتصارها في النهاية ، وقد وقف بوجهها كل المنحرفين وجميع القوى الكافرة راحوا جميعاً يسعون لعرقلة المسيرة وزرع الشر في طريقها وضربها في الخارج والداخل بواسطة النفائات والطفيليات والتجمعات الصغيرة المناقفة) .

وهكذا كان التآمر على الثورة لاختمادها او حرفها يجري على جبهتين داخلية وخارجية .

أ — الجبهة الداخلية : إن تآمر الفئات المضادة يعتبر أمراً طبيعياً في حياة الثورات الجماهيرية الا ان التآمر الذي تعرضت له الثورة الإسلامية في ايران يعتبر فريداً من نوعه ذلك انه ارتبط

بشكل مباشر وعلني بمختلف القوى الاستكبارية التي حركت هذه الدمى بخيوط رفيعة في تلك الساحة الصاخبة بالثورية الحية ... وقد حاولت هذه الفئات اتباع الأساليب التالية لتقويض الثورة او حرف مسارها الاسلامي الناصع بواسطة اساليب شتى منها :

١ — دعم بعض الشخصيات ذات الصبغة الاسلامية او الوطنية التي تجدها قادرة على تنفيذ الدور التأمري ومحاولة توزيعهم على مواقع قيادية في الدولة الاسلامية بغية الألتفاف حول الثورة وحرف مسارها وخصوصاً بعد مجيء بني صدر الى رئاسة الجمهورية في ظروف خاصة كانت تمر بها الثورة وابعاد الشخصيات المخلصة للثورة او تشويه صورتها .

٢ — محاولة تحطيم فاعلية روح الثورة من خلال التفجيرات او الاغتيالات لشخصيات قيادية .

٣ — اثارت النعرات القومية والطائفية .

٤ — افتعال الأزمات الاقتصادية .. صممت هذه القوى على خلق المتاعب للنظام الاسلامي بعد المقاطعة الاقتصادية وحاولت هذه الفئات وخاصة ممن تضرروا بنهج ثورة الجماهير المستضعفة ان تفتعل الأزمات الاقتصادية باتباع اساليب شتى لامتناس قوة الأمة كاسلوب الاحتكار ، ورفع الأسعار ، وتوزيع بطاقات تموينية مزورة ، وإخفاء كثير من السلع الأساسية من الأسواق في محاولة لتجويع الأمة وتشويه صورة الثورة .

ب — الجبهة الخارجية : بعد انهار قوى الاستكبار العالمي بما حصل في ايران من اعادة لبناء الصرح الاسلامي الذي ادركت بموجبه ان هناك اشعاعاً مؤثراً وخيمة كبيرة تلم كل الشعوب

المستضعفة التي مارس الاستعمار عبر سنوات طويلة تجاهها شتى صنوف الإرهاب الفكري والعسكري .

حاول تحطيم هذا البناء مستخدما كل الوسائل الممكنة ولقد كرس لذلك جهودا ضخمة من اجل ايقاف المد الثوري المنبعث من إيران فأخذ يعقد المؤتمرات ويبرم الاتفاقيات ويتناسى الخلافات في ما بينه وبين اعوانه وحلفائه وتوحدت الاتجاهات لمواجهة هذا المد بعد ان تأكدت مبدئيه وتصميمه على بناء هذا النهج وفق الأطار السليم بكل ابعاده السياسية والاقتصادية والاجتماعية وكان التصميم على الوقوف امام هذا النهج موضع اتفاق كل الرؤوس المعادية للأسلام والمناهضة لأستقلالية الشعوب ... وقد جسدت هذه القوى عدائها في برنامج موسع تحدت بعض اتجاهاته على النحو التالي :

١ — تحريك الفئات العميلة او المتضررة من مسيرة الثورة .. وقد بينا في ما مضى وضمن اطار التحرك الداخلي لاعداء الثورة كيف ان هؤلاء حاولوا ممارسة الضغط على الثورة بامداد هذه القوى ومساعدتها وخلق الأجواء المناسبة لها عبر الضغوط الخارجية على الدولة الفتية فقد كانت هذه القوى مستيقنة من ان المتاعب الخارجية التي تخلفها لدولة الاسلام سوف تنشط بأمر تلك الفئات المعادية فقامت بأمدادها وعبر قنوات معينة مما تحتاج اليه من ادوات للتخريب .

٢ — الضغط العسكري .. ان الفهم الخاطيء لقوى الاستكبار العالمي بطبيعة الثورة القائم على اساس التصورات المحدودة للأنقلابات الحاصلة فيما يسمونها بدول العالم الثالث جعلها ترسم تحركا عسكريا يهدف الى ازاحة « الأنقلابين » واستبدال الوجوه بما يشاؤون وقد خططت لذلك كثيرا وكانت واقعة

« طيس » نموذجاً بائساً لهذا التوجه ... وحيث انها اصبحت متأكدة من ان التحرك في هذا النطاق لا يأتي بنتائجه المطلوبة الا عبر مواجهة اكبر تسخر فيها قوة عسكرية كبيرة تطوق هذا الكيان وتصب فيه كل ما تمتلك من تكنولوجيا الحرب فقامت بأشغال ما اسمته بـ (حرب الخليج) للقضاء على الثورة وتهديم كيان الجمهورية الإسلامية .

٣ — الحصار الاقتصادي : لقد سمح النظام البهلوي بتوطيد التبعية الاقتصادية بكل ابعادها فكان نتيجة ذلك ان امتلكت الأمبريالية كل ركائز الاقتصاد الإيراني وسخرتها لخدمتها وابعدها عن التنمية المستقلة وترتب على ذلك ان اصبح التفكير بإيجاد نهج اقتصادي قادر على الاعتماد على الذات وفق كل الحسابات الاقتصادية عملة محالة وان فك هذا التشابك من وجهة نظر الأمبريالية انهيار لاقتصاديات ايران لان دورتها لا تكتمل الا معها وبواسطتها ... لذلك كان التفكير بقطع قنوات الاتصال عن ايران لترفع بعدها راية الاستسلام ، ولم تكتف امريكا بقطع قنواتها بل اصبحت تلزم كل من له خيط اقتصادي مع هذه الدولة بقطعه ، وخلافا لكل القوانين والأعراف الدولية قامت هذه الدول بإيقاف كافة الاتفاقيات الاقتصادية او العسكرية رغم التزام ايران بشروط هذه الاتفاقيات .. ولم يحصل في تأريخنا المعاصر ان حوصرت دولة بمثل ذلك لكي تنحني او تهزم او ليضعوها امام حالة الركوب الى الشرق او الغرب .

٤ — الحصار الاعلامي : لقد تكررت الاخفاقات العسكرية والاقتصادية في مواجهة الثورة اخفاقا ذريعها وسقطت كل الحسابات في تقدير قوة الثورة ، وامكانية استمراريتها ، فأوعزت قوى الاستعمار العالمي الى ابواقها الاعلامية بشن حرب دعائية

ضد الثورة لأضعاف صورتها وتشويه سمعتها في الخارج ، فقامت وكالات الأنباء والصحافة العالمية والأجهزة المسموعة والمرئية بحملة مسبورة في خلق الأكاذيب والأفتراءات عن الثورة وقيادتها الى درجة انه لم تتعرض اي ثورة في العالم ، وعلى مدى التاريخ ، لما تعرضت له هذه الثورة الجبارة من الكذب والبهتان ، وصدق احد المفكرين الثوريين عندما قال تستطيع ان تعرف مدى اخلاص اي ثورة وانسانيتها بقدر ما تتعرض له هذه الثورة من عداء العالم الغربي واميركا بالذات .

ومتى ما قام الغرب بمدح شخصية او ثورة فعليك ان تضع على هذه او ذلك علامة استفهام كبيرة .

الحرب .. لم تستهدف ايران وحدها

جاء شن الحرب الظالمة ضد الجمهورية الإسلامية الفتية ، بعد ان فشلت كل المحاولات السابقة لأجهاز الثورة الإسلامية الشعبية ، وكانت الأمة في ايران في حالة ثورة مشغولة بمعالجة مهام بناء الدولة الفتية ومشكلاتها وكانت مبتلية بتيار بني صدر ومخططات اسياده واعوانه في حزب الشيطان .. فكان يعرقل الأمور ويختلق المشاكل ، وقبل الحرب حدثت مأساة احتلال افغانستان العزيزة من قبل القوات الروسية ، وهجرت نحو ايران اكثر من مليوني نسمة ، كما تدفقت من العراق الاف العوائل المهجرة ، وهذه الأمور اضافت عبثا ثقيلًا على كاهل الأمة في ايران ، وبصورة عامة كانت الأوضاع صعبة جدا ، حصار اقتصادي ، مؤامرات عالمية ، حرب اعلامية وسياسية عالمية ،

تواجد مكثف لأساطيل دول الاستكبار العالمي في المنطقة ، مع تهديدات عسكرية على جميع الحدود ، المترامية الأطراف ، حيث تبعد بعض نقاط الحدود عن نقاط مقابلة لها على الطرف الثاني اكثر من الف كيلو متر وتبعد بعض المدن الإيرانية الرئيسية عن العاصمة طهران قرابة الف كيلو متر .

لقد خططت الدوائر العسكرية لقوى الاستكبار العالمي ، للهجوم على الجمهورية الإسلامية ليكون قوياً موجعاً ، فضربت المطارات العسكرية والمدنية والمرافق الاقتصادية وهجمت الجيوش واحتلت مساحات واسعة على طول الحدود وقصفت المدن والمساجد والمستشفيات والمدارس والمخلات العامة بكل الأسلحة الثقيلة والبعيدة المدى والصواريخ بمختلف احجامها بلا اي اعتبار لاي قيمة ولا اي اعتبار لاي معيار ، فكل ما يمكن ان تصله الأسلحة يقصف بوحشية لا نظير لها وهدمت المدن وهجر نحو المليونين من ديارهم ونهبت الأموال وخربت الأملاك واهلك الحرث والنسل وانتهكت الأعراض وسببت العوائل واسرت النساء والأطفال والشيوخ .

لقد كانت أوضاع الجيش الإسلامي في ذلك الحين لا تسمح له بالدفاع عن كل الحدود الواسعة للجمهورية الإسلامية ، وصمدت في وجه الهجوم قوات شعبية من المتطوعين في حزب الله ، لقد كان عدد الذين دافعوا عن (خرمشهر) وخاضوا معارك بطولية ضارية اوقفت زحف المهاجمين لا يتجاوز ثلاثمائة شخص من مختلف الأعمار رجالا ونساء وبالسلاح الخفيف لقد استطاعت المقاومة العفوية الشعبية وبمساعدة بعض القوات المحمولة جوا من ايقاف المهاجمين في معظم الجبهات ..

كانت الطريقة التي جوبهت بها الحرب فريدة من نوعها .

قال الأمام — الخير فيما وقع ، وهو يعلم الوضعية التي اشرنا اليها ، فأطل على الأمة وطمأنها ، فكانت هذه الأطلالة من اكبر دعائم المواجهة الأيجابية والفعالة .

ولقد تعالت اصوات الأنهزاميين والعملاء والمرجفين والمنحرفين تنادي بالتنازل وتشكك بامكانية الصمود امام تحشد قوى الاستكبار العالمي ولكن صمد خط الأمام وقرر الحرب الشعبية فاصبحت الأمة حصناً للجيش وللإسلام العزيز عليها ، وتدفق المتطوعون على الجبهات واصبحت الأمة في الخط الاول ولسوف تستمر هذه الحالة في جميع معاركنا مع الكفر العالمي وفيها النصر وفيها الاستغناء عن تكنولوجيا الأعداء .

لقد كانت لهذه الحرب بالرغم مما تخلفه من خسائر وتضحيات ، اثار ايجابية كثيرة على الأمة منها :

١ — اكملت مستلزمات الاعتماد على الله سبحانه وعلى الأمكانيات الذاتية .

٢ — عمقت العداء لامريكا ، وقوى الاستكبار العالمي جميعا .

٣ — وحدت صفوف الأمة خلف قيادتها ..

٤ — وجهت انظار الأمة نحو فلسطين توجيها حقيقياً ومستوعباً وواعياً ووجهت انظارها الى ما وراء الحدود ، باعتبار تحرير القدس وكل فلسطين واجباً شرعياً .

٥ — دربت الأمة على الحرب طويلة الأمد تدريبا ميدانياً دون انتظار انواع الأسلحة او المعونات الأقتصادية وغيرها من اي جهة ، وبذلك اعتمدت الأمة على نفسها بعد اتكائها على الله ، في توفير الأكتفاء الذاتي في مختلف المجالات .

٦ — كشفت الحرب الكثير من العملاء والجواسيس والمنافقين في الداخل والخارج .

٧ — وتحت وهم ضعف الدولة الإسلامية ، اندفعت بعض الدوائر الاستعمارية وبواسطة عملائها الى الكشف عن امور كانت مخفية عن الأمة الإسلامية ، فكانت مشاريع هوامش كامب ديفيد الفاشلة .

٨ — وضحت للعالم انه لا جدوى من الحرب المباشرة مع الدولة الإسلامية ، وان لا الحرب المباشرة ولا كل اشكال الحصار العسكري والاقتصادي والسياسي والاعلامي بقدرة على قهر ارادة الأمة المسلمة .

ان الجمهورية الإسلامية وهو تخوض حربها الدفاعية التي فرضت عليها لا تخوضها دفاعاً عن حدود الدولة الإسلامية المباركة وحسب ، وانما تخوضها دفاعاً عن الوجود الاسلامي بوجه كل المخططات الاستعمارية التي لم تستهدف ايران وحدها بل المنطقة بأكملها .

لقد اكدت ايران الإسلامية اكثر من مرة ، وعلى لسان كبار المسؤولين فيها ، انها لا تريد توسيع رقعة الحرب ، بالرغم من كل المحاولات لجر دول المنطقة بالأشتراك في هذه الحرب بطريق او بآخر ، ان توسيع رقعة الحرب هدف اساسي يسعى اليه المعتدي ، لايجاد مبرر لتدخل القوى العظمى المباشر ..

ان الجمهورية الإسلامية لا تريد من — دفاعها المشروع — سوى الحصول على حقوقها التي تقرها المواثيق والأعراف الدولية باعتبارها دولة معتدى عليها ، فمنذ البداية تعاملت الدولة الإسلامية مع هذه الحرب تعاملأً اسلامياً وانسانياً ، فلم تنجر الى ضرب الأهداف المدنية او التعرض لمصالح دول المنطقة بالرغم من اقتدارها على ذلك ، وقد اثبتت كل الوقائع ان الدولة الإسلامية لا تريد الحرب ، ولا تريد توسيع نطاقها .